

حكم تعلم الحساب والفالك وهل هو من التنجيم

سؤال: هل يعتبر من التنجيم معرفة أمور حساب السنين والشهور والأيام ومعرفة توقيت المطر والزرع، ونحو ذلك؟
الجواب: ليس هذا من التنجيم وإنما هو من العلم المباح، وقد خلق الله الشمس والقمر لمعرفة الحساب، قال -تعالى- {**هُوَ الَّذِي جَعَلَ السَّمْسَأَ ضِيَاءً وَالقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلٍ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّنِينَ وَالْحِسَابَ**} وهذا ما يسمى بعلم التسبيير. قال الخطابي أما علم النجوم الذي يدرك من طريق المشاهدة والخبر الذي يعرف به الزوال وتعلم جهة القبلة فإنه غير داخل فيما نهي عنه. والله أعلم. وكذلك الاستدلال بالنجوم على معرفة الجهات لا بأس به، قال -تعالى- {**وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ**} قال ابن رجب وأما علم التسبيير فتعلم ما يحتاج إليه للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق حائز عند الجمهور، وما زاد عليه لا حاجة إليه لشغله عما هو أهله منه. قال البخاري في صحيحه: قال فتادة خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يهتدى بها، فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نصبه وتكلّف ما لا علم له به. قال الشيخ سليمان بن عبد الله هذا مأخوذ من القرآن في قوله -تعالى- {**وَلَقَدْ رَأَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ**} وقوله -تعالى- {**وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ**} وقوله: (وعلامات) أي: دلالات على الجهات والبلدان. وأما معرفة توقيت المطر فهذا لا يمكن؛ لأن معرفة وقت نزول المطر من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، وربط نزول المطر بأحوال النجوم هذا هو الاستسقاء بالأنواء، وهو من أمور الجاهلية. وأما معرفة وقت بذار الزروع، فهذا يرجع إلى معرفة الفصول، وهو علم يدرك بالحساب. والله أعلم كتاب الدعوة -الفتاوى- الشيخ صالح الفوزان: ج 1 ص 47، 48.